اذ ليس معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب وهو ظ ولا لزوم
صدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محالا
لا من سفه او جهل او عبث او بخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة
الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار م وعذاب القبر
للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين ش خص البعض لان منهم
من لا يريد الله تعذيبه فلا يعذب م وتنعيم اهل الطاعة
في القبر بما يعلمه الله ويريده ش وهذا اولى مما وقع في عامة الكتب
من الاقتصار على اثبات عذاب القبر دون تنعيمه بناء على ان
النصوص الواردة فيه اكثر وعلى ان عامة اهل القبور كفار
وعصاة فالتعذيب بالذكر اجدر م وسؤال منكر ونكير ش وهما
ملكان يدخلان القبر فيسالان العبد عن ربه وعن دينه وعن
نبيه قال السيد ابو شجاع ان للصبيان سؤالا وكذا للانبيا عند
البعض م ثابت ش كل من هذه الامور م بالدلائل السمعية ش لانها
امور ممكنة اخبر بها الصادق على ما نطقت به النصوص قال الله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقال
النبي عليه الصلاة والسلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر منه وقال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك وما نبيك
فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير الى اخر الحديث وقال عليه
السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وبالجملة
الاحاديث في هذا المعنى وفي كثير من احوال الاخرة متواترة المعنى
وان لم يبلغ احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة

والروافض

والروافض لان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال والجواب
انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزا او في بعضها نوعا من الحياة
قدر ما يدرك به الم العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة
الروح الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى
ان الغريق في الما او الماكول في بطون الحيوانات او المصلوب في الهوى
يعذب وان لم نطلع عليه ومن تامل في عجائب ملكه وملكوته وغرائب
قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة واعلم
انه لما كانت احوال القبر مما هو متوسط بين امر الدنيا والاخرة
افردها بالذكر ثم اشتغل ببيان حقية الحشر وتفاصيل ما يتعلق بامور
الاخرة ودليل الكل انها امور ممكنة اخبر بها الصادق ونطق بها
الكتاب والسنة فتكون ثابتة وصرح بحقية كل منها تحقيقا وتاكيدا
واعتناء بشانه فقال م والبعث ش وهو ان يبعث الله الموتى من القبور
بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها م حق ش لقوله تعالى
ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها
اول مرة الى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد
وانكره الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو
مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مضر بالمقصود لان مرادنا
ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه
سواء سمي ذلك اعادة المعدوم بعينه او لم يسم وبهذا سقط
ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار جزءا منه فتلك الاجزا
اما ان تعاد فيهما وهو محال او في احدهما فلا يكون الاخر معادا بجميع اجزائه
وذلك لان المعاد انما هو الاجزا الاصلية الباقية من اول العمر الى
اخره والاجزا الماكولة فضلة في الاكل لا اصلية فان قيل هذا قول بالتناسخ
لان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من ان اهل
الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد ومن ههنا قال من

Copyright King Saud University